الفروق الفردية في التحصيل الدراسي الجزء الثاني (المحاضرة 4)

العوامل المؤثرة في الفروق الفردية في التحصيل الدراسي

3–العوامل المؤثرة في الفروق الفردية في التحصيل الدراسي

البيئة الأسرية: أكدت دراسات عديدة على أهمية الجو الأسري في تأثيره على التحصيل الدراسي. وفي هذا السياق يمكن أن نذكر دراسة Thurstun et al. (1970) حول العلاقة بين التحصيل الدراسي والسلوك العدواني وبينه وبين السلوك المقبول اجتماعيا. ومن أمثلة السلوك العدواني إحداث الفوضى في الفصل وكثرة الغضب والغياب بدون عذر إلى غير ذلك. أما أمثلة السلوك المقبول اجتماعيا فتجد التعاون وإنجاز الواجبات في وقتها المحدد، وغير ذلك. وكانت عينة الدراسة عن مجموعتين من تلاميذ المدرسة.

أظهرت النتائج أن آباء التلاميذ العدوانيين لا يشرفون على أبنائهم بدرجة كافية، ويظهرون عاطفة أقل نحوهم، ويتميزون بمستوى أقل من الجانبين التعليمي والمهني، وهم أقل قدرة على تكوين علاقات أسرية متماسكة، وذلك مقارنة بمجموعة التلاميذ المقبول سلوكهم اجتماعيا (عن طه فرج، 1986، ص 80).

وإلى هذا ذهب Caglar (1989, p. 22) إذ يرى أن اضطرابات الانتباه والخمول وعدم الاستقرار والانطواء على الذات أو الهروب نحو الخيال أعراض تعبر عن الاضطرابات العاطفية للطفل الذي يعاني من مواقف الأهل. فالطلاق مثلا وعدم الاستقرار العاطفي واللامبالاة تصرفات تنعكس سلبا على عمل الطفل المدرسي، وتظهر خاصة في صعوبة تحصيله في مادة الحساب.

لا يرجع ضعف التحصيل إلى البيئة الأسرية فحسب، إنما يعود كذلك إلى البيئة المدرسية. فالمدرسة بما فيها من مدرسين ومناهج وإدارة تستطيع أن تؤثر في التحصيل الدراسي وتنتج فوارق بين التلاميذ.

- **المدرس**

يرى بعض الباحثين أن المدرس يعتبر من أهم العوامل تأثيرا على التلاميذ مقارنة بالعوامل المدرسية الأخرى. ذلك أن التلميذ يستطيع أن ينجح مع أستاذ معين كما أنه قد يفشل مع أستاذ آخر (Poje–Cretien et Alves, 1992, p.117)

- **طريقة التدريس**

طريقة التدريس لها دور كبير في درجة استيعاب التلاميذ وفهمهم للدرس وقد يتبع بعض المدرسين طرقا ووسائل تعليمية تتناسب مع قدرات بعض التلاميذ ولا تتناسب مع البعض الآخر مما يؤدي إلى زيادة الفروق بين التلاميذ في تحصيلهم الدراسي.

- **الاختبارات**

إن ضعف المدرس في تصميم اختبارات جيدة، فتلك التي تكون بعيدة عن الموضوعية والشمولية تتيح الفرصة لعوامل الصدفة، فتتسع الفروق بين التلاميذ في تحصيلهم الدراسي. وعلى الاختبار الجيد أن يكون شاملا، أي تغطي أسئلته المقرر الذي درسه التلميذ. فعلى المدرس ألا يكتفي بوضع اختبار يشمل بعض الدروس فقط.

- **نوعية الاختبارات**

إن التركيز على نوع معين من الاختبارات التحصيلية كالاختبارات المقالية دون الاختبارات الموضوعية قد يزيد من الفروق الفردية في التحصيل الدراسي.

- **زمن الاختبار**

قد يكون الوقت المخصص لأداء الاختبار ضيقا مما يجعل بعض التلاميذ بطيئي الأداء لا يتمكنون من الانتهاء في الوقت المحدد، فيسلمون أوراقهم مضطرين قبل الانتهاء من إجابة جميع الأسئلة.

- **ظروف إجراء الاختبارات**

قد تؤثر ظروف عملية إجراء الاختبار وما يصاحبها من جو سيء تأثيرا سلبيا على كثير من التلاميذ فيما يعرف بقلق الامتحان، والذي يؤدي إلى خفض الدرجة التحصيلية للتلاميذ.

- **التلميذ**

- **اختلاف نسبة الذكاء:** يختلف الأفراد في نسبة الذكاء. وبقدر هذا الاختلاف تبرز إلى حد كبير الفروق في التحصيل الدراسي فمن الثابت أن التلميذ الذي يتمتع بذكاء مرتفع يكون أفضل من زميله ذي الذكاء المتوسط في القدرة على التذكر، والتحصيل، والفهم، وإدراك العلاقات، وغيرها من القدرات التي تعتبر أساسية في التحصيل الدراسي.
- **الحالة الصحية والمزاجية:**

- إن التلميذ الذي يعاني من مرض أو يعاني من آلام جسمية يضعف نشاطه العام مما يؤثر في درجة تحصيله الدراسي بغض النظر عن ارتفاع درجة ذكائه، وذلك مقارنة بزميله الذي يتمتع بالصحة.
- كذلك تؤثر الحالة المزاجية للطالب وما يتمتع به من مرح وسعادة أو حزن واكتئاب على درجة تحصيله الدراسي.

- **اختلاف مدى الانتباه:**

كلما زاد مدى انتباه التلميذ أثناء الدرس كلما ارتفعت درجة تحصيله الدراسي. وكلما قل الانتباه أو تشتت انخفض درجة تحصيله الدراسي.

- **اختلاف مستوى الطموح:**

كلما ارتفع مستوى طموح المتعلم وارتفعت دافعيته زادت إمكانية نجاحه وتفوقه الدراسي.

كل هذه العوامل التي ذكرت إضافة إلى ما ذكر في محاضرة "الفروق الفردية في التحصيل الدراسي التعريف والقياس" وغيرها تجتمع كأسباب في الفروق بين درجات التلاميذ التحصيلية.

المراجع

1. الشيباني، عمر محمد التومي (1990). *التعليم وقضايا المجتمع العربي المعاصر*. جامعة قار يونس.
2. مولاي، بودخيلي محمد (2004). *نطق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي*. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
3. مقدم، عبد الحفيظ (1993). *الإحصاء والقياس في علم النفس والتربية*. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
4. حمدان، محمد زياد (1986) *تقييم التحصيل اختباراته وعملياته وتوجيهه للتربية المدرسية*، دار التربية الحديثة، عمان: الأردن.
5. العلوان، أحمد فلاح (2009). *علم النفس التربوي وتطوير المتعلمين*. دار الحامد للنشر والتوزيع، ط2.

6. الرشدان، عبد الله، وجنيني، نعيم (1997). *المدخل إلى التربية والتعليم*. دار الشروق للنشر، عمان.
7. زيتون، عايش محمود، (1999). *أساليب تدريس العلوم*. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
8. طه، فرج عبد القادر (1986). *أصول علم النفس الحديث*. دار النهضة العربية، لبنان.
9. Caglar, H. (1989). *La psychologie scolaire*, Ed. PUF.
10. Hanscombe, K. B. Haworth, C. MA. Davis, O. SP. Jaffee, S. R. and Plomin, R. (2011). Chaotic homes and school achievement: a twin study. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*. 52 (11): 1212–1220. doi: 10.1111/j.1469-7610.2011.02421.x
11. Poje-Cretien et Alves, (1998) *Le manque du sens et l'apprentissage de l'écrit*. Paris, Edition L'Ortha.